Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تحقيقه ، هو التقييم المتكامل ، أى الجمالى والأخلاقى . فى التقييم المتكامل الحقيق ، لا تنفصل هاتان المهمتان ، بل ستتداخلان بشكل صميمى وجوهرى تماماً كما فى الوحدة العضوية للعمل الأدبى نفسه . ولكن فى الواقع أن مثل هذا النقد العضوى مستحيل ، والحقيقة أن كل التفسير وكل التقييم – إذا ما تحدثنا بحسم – تافه وغير ملائم . فتغيير الكلمات يعنى تغيير الفكر . وشرح النص بكلمات جديدة ، يسلبه كثيرًا من معناه . والترجمة تفقره ، أو تخلق شيئًا جديدًا . وقول أى شىء – مهما كان – عن قطعة أدبية ، سواء من ناحيتها الجمالية أو الأخلاقية . يضعف أو يمسخ – طبيعة ما فيها . وعلى هذا ، فإن الناقد المتكامل المدقِّق الوحيد ، إنما هو الناقد الصامت تمامًا . ولما كان هذا الزهد ، فوق طاقة ما يمكن أن يتحمله جسم ناقد ، فإنه من الممكن أن يسمح للنقاد بأن يمضوا فى النقد بقدر استطاعتهم ، وأن يتنقلوا مرارًا – عن وعى ، أو لا وعى – من نوع من الحكم ، إلى نوع آخر ، معتدين على تزامن الأدب ، باللجوء إلى البديل . أو من الممكن أن يسمح لهم ، بأن يجعلوا نوعًا واحدًا من الحكم كى يسود ، لأنه النوع الذى يهتمون به ، أو موهوبون به ، على أن يفسحوا مكانًا ، فى نظريتهم الإجمالية – للآخرين ، كى يمارسوا بشكل أكمل ، نوعًا آخر من الحكم . ولسوء الحظ ، فإن بعض النقاد سيغرون بالذهاب إلى حد أبعد ، كى يصبحوا فرديين ومتعصبين فى استخدام أحد هذين الحكمين ، وشجب الحكم الآخر . والانشغال بنصف الحقيقة ، سيؤدى بمثل هؤلاء النقاد ، إلى الوقوع فى الهرطقة الجمالية ، أو الهرطقة التعليمية .

٤

إن نظرية النقد الأدبى التى رسمت لها تخطيطة سريعة ، يطلق على أصحابها « الإنسانيون الجدد » . لماذا مارسوها بشكل غير ملائم ، وغير واف ؟ ولماذا كان اهتمامهم بخصائص الأدب الجمالية دائمًا ثانويًا ، وعلى نحو محدد جدًا ، فى حين كان اهتمامهم بخصائصه الأخلاقية فى المحل الأول ، وعلى نحو محدد جدًا ؟ لماذا أبدى بابت ومور – زعيما المجموعة – تحفظًا وتباعدًا حتى عن الأدب ؟ لماذا اختار مؤلف – الكثير من الدراسات الأدبية الجيدة التى نشرت فى سلسلة شلبيرن – اختار – كعمل تتويجى – دراسة عميقة عن الديانة المسيحية ؟ ولماذا قام بابت – الذى كان أول كتاب من كتبه عن الاضطراب الحديث الذى أصاب الفنون – بتحقيق أعظم إنجازاته الكبيرة فى